ولا أنفه بكلام من هو مقتد   بكلامه من عالم الأزمان
هو قاطع بمراده وكلامه   نص لديه واضح التبيان
والفتنة العظمى من المتسلق   المخدوع ذي الدعوى أخي الهذيان
لم يعرف العلم الذي فيه الكلام   ولا له إلف بهذا الشان
لكنه منه غريب ليس من   سكانه كلا ولا الجيران
فهو الزنيم دعي قوم لم يكن   منهم ولم يصحبهم بمكان
وكلامهم أبدا لديه مجهل   وبمعزل عن أمره الإيقان
شد التجارة بالزيوف فحالها   نقد الصحيح وهو ذو بطلان
حتى إذا ردت عليه ناله من   ردها خزي وسوء هوان
فأراد ترويجا لها إذ لم يكن   نقد الزيوف بروج في الأثمان
ورأى استحالة ذا بدون الطعن في   باقي النقود فجاء بالعدوان
واستعرض الثمن الصحيح بجهله   وبظلمه يبغيه بالبهتان
عوجا ليسلم نقده بين الورى   ويروج فيهم كامل الأوزان
والناس ليسوا أهل نقد للذي   قد قيل إلا الفرد في الأزمان
والزيف بينهم هو النقد الذي   قد راج في الأسفار والبلدان
إذ هم قد اصطلحوا عليه وار   تضوا بجوازه جهرا بلا كتمان
فإذا أتاهم غيره وكأنه   ذهب مصفى خالص العقيان
ردوه واعتذروا بأن نقودهم   من غير ذا بمراسم السلطان
فإذا تعاملنا بنقد غيره   قطعت جوامكنا من الديوان
والله منهم قد سمعنا ذا ولم   نكذب عليهم ويح ذي البهتان

يامن

59

يا من يريد تجارة تنجيه من   غضب الإله وموقد النيران
وتفيده الأرباح في الجنات ثم   الحور الحسان ورؤية الرحمن
في جنة طابت ودام نعيمها   ما للفنا عليه من سلطان
هيئ لها أثمانها تبتاع بمثله   لا تشترى بالزيف من أثمان
نقدا عليه سكة نبوية   ضربت بالمدينة أشرف البلدان
أظننت يا مغرور بايعها الذي   يرضى ضراب جنكسخان   ينقده
فتشك وإليه المحك النقد إن   طمعت بذا وخدعت بالشيطان
فاسمع إذا سبب الضلال ومنشأ   التخليط إذ بيننا اظر الخصمان
يحتج باللفظ المركب عارف   مضمونه بسياقه لبيان
واللفظ حين يساق بالتركيب   محفوف به للفهم والتبيان
جند ينادي بالبيان عليه   مثل نداء بنا بإقامة وأذان
كي يحصل الإعلام بالمقصود   من إيراده ويصير في الأذهان
فيفك تركيب الكلام معاند   حتى يفككه من الأركان
ويروم منه لفظة قد حملت   معنى سوى ذا في كلام ثاني
فيكون ذا بؤس الشلاد وعدة   للدفع فعل الجاهل الفتان
فيقول هذا مجمل واللفظ   محتمل وذا من أعظم البهتان
وبذاك يفسد كل علم في الورى   والفهم من خبر ومن قرآن
إذ أكثر الألفاظ تقبل ذاك في   الإفراد قبل العقد والتبيان
لكن إذا ما ركبت زال الذي   قد كان يحتمله لذي الوجدان
فإذا تجرد كان محتملا   لغير مراده أو في كلام ثان

Copyright © King Saud University